International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (4)

الإصدار (2)، العدد (4)

June 2023

"التفاعل الاجتماعي لأطفال الروضة"

"Social Interaction of Kindergarten Children"

منيرة محمد جواد الصميدعي

Munira Jawad Al-Sumaidai

م.د.، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، العراق

Muneeram.jawad@uokufa.edu.iq

الملخص:

الإنسان كائن اجتماعي ويرتبط وجوده بتفاعله مع الآخرين سواء كان هذا التفاعل إيجابيًا أو سلبيًا، ويمكن أن يكرس الكثير من حياته في سبيل مساعدة الآخرين أو يعيش بطريقة أنانية تضع مصالحه الشخصية فوق الاعتبار. ويتأثر التفاعل الاجتماعي في أي مجتمع بالظروف النفسية والاجتماعية والسياسية التي يمر بها المجتمع، وكلما ساد جو من الود والتعاطف والاستقرار كانت العلاقات بين الأفراد إيجابية، وعكس ذلك يؤدي إلى علاقات سلبية. ويحتاج مجتمعنا العراقي اليوم إلى التماسك الاجتماعي والعلاقات الإيجابية بين أفراده أكثر من أي وقت مضى، نظرًا للحصار الاقتصادي الجائر الذي يعاني منه البلد، والذي أدى إلى إخراج شباب سلبيين في سلوكهم واتجاهاتهم. فالأخلاق هي ملاك الفرد وقوام المجتمع الراقي، ولا يكفي في طبع النفوس على الفضائل أن يقوم المعلم بإرشادهم، فالتربية الحسنة تحتاج إلى تربية طويلة وتعهد مستمر، وتعتمد بشكل كبير على الأسرة الحسنة. ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على مظاهر التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الروضة، وتوضيح أهمية التفاعل الاجتماعي، حيث يبدأ الطفل بالتفاعل من الأيام الأولى في حياته، وينمو هذا التفاعل حتى يصل إلى مرحلة الروضة حيث يكتسب القدرة على التواصل بطريقة فعالة.

الكلمات المفتاحية:

التفاعل الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، مهارات التفاعل الاجتماعي، الاستقرار الاجتماعي، أطفال الروضة.

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

Abstract:

Human beings are social creatures, and their existence is tied to their interactions with others, whether these interactions are positive or negative. One can devote much of their life to helping others, or live selfishly and prioritize their personal interests. Social interaction in any society is influenced by the psychological, social, and political conditions that the society experiences. The more a climate of warmth, empathy, and stability prevails, the more positive the relationships between individuals will be, and the opposite leads to negative relationships. Today, our Iraqi society needs social cohesion and positive relationships between its members more than ever, due to the unjust economic blockade that the country suffers from, which has led to negative behavior and attitudes among its youth. Ethics are the guardian of the individual and the foundation of a civilized society. It is not enough for the teacher to guide individuals on virtues, as a good education requires a long process of continuous commitment, and depends largely on a good family environment. The current research aims to identify the aspects of social interaction among preschool children and to clarify the importance of social interaction. Children begin interacting from the earliest days of their lives, and this interaction grows until the preschool stage, where they acquire the ability to communicate effectively.

Keywords:

Social interaction, social relationships, social interaction skills, social stability, kindergarten children.

المبحث الأول: الإطار النظري للبحث:

أ- مشكلة البحث:

يعد أهم سبب في عدم التفاعل لدى الطفل الأسرة هي نوع التربية إذ استخدام الأسرة للأساليب التربوية الخاطئة والغير السليمة مع الطفل سوف ينعكس ذلك على شخصيته وسلوكه بالاتجاه السلبي. وتؤدي الأسرة دورا مهما في رعاية الطفل وإشباع حاجاته الأساسية فهي تهيئ للطفل الاندماج والتفاعل مع المجتمع لأنها هي التي تنقل الى الطفل العادات والتقاليد فهي الجماعة المرجعية الأولى بالنسبة له وفيها توضع البذور الأولى لتكوين ونمو شخصيته ولهذا يعد الطفل المنعزل اجتماعيا مصدرا للخطر على نفسه وليس على الآخرين المحيطين به كما ان كثيرا من المعلمات قد يصفونه بأنه غير قادر على التواصل وانه خجول وحزين وعادة ما يفشل في المشاركة في الأنشطة الصفية وفي تكوين علاقات مع الآخرين

ويتدرج هذا البحث في بحوث الوقاية والتي تسهم في الخلو من الأمراض والانحرافات السلوكية.

ب- أهمية البحث:

تتجسد إلى معرفة أعمق وتفسير اشمل لسلوك الإنسان وذاته ومع غيره من الأفراد وتعد مجال رعاية الطفل والاهتمام به من المجالات التي لها أبعادها المهمة على مستوى الطفل ذاته ومستقبل حياته وملامح شخصيته من جانب وعلى مستوى المجتمع ككل وعلى مختلف أوجه النشاط فيه من دون استثناء لأي مجال من مجالاتها ففي الطفولة يتكون أسلوب الحياة عند الطفل ويحدد فيها الأشياء المهمة في حياته وكيف يجب أن يتعرف ويكون الطفل في هذه المرحلة قد شكل اعتقادات عن الحياة قد تكون صحيحه وقد تكون خاطئة وتبين من دراسات الباحثين في الشخصية وعلم النفس النمو ان توافق الإنسان في المراهقة والرشد مرتبط الى حد بعيد بتوافقه في الطفولة كما أوضحت نتائج الدراسات في علم النفس دور مشكلات الطفولة في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية ويعد هذ البحث من الدراسات النادرة في مجال الطفولة وتساهم في الكشف عن مدى كفاية القيم الخلقية التي لها دور في التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة من خلال منهج الروضة في تحقيق السلوك الخلقي القويم .وكذلك السبل في تنبيه سلوك الطفل من خلال المعلمين وذلك من خلال الاتجاهات الحديثة في تأهيل المعلمين.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

ج- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

- مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض
- الكشف عن القيمة التربوية والتعليمية للتفاعل الاجتماعي لأطفال الروضة.

د- حدود البحث:

- الحدود المكانية: مركز محافظة النجف.
- الحدود الزمانية: للعام الدراسي 2022- 2023
- الحدود البشرية: أطفال الرياض.

هـ- المفاهيم والمصطلحات:

المهارة الاجتماعية في اللغة: أي مهارة تمكن الإنسان في التفاعل والتواصل مع الآخرين ومن خلالها تظهر الأعراف والعلاقات الاجتماعية بعدة صور لفظية وغير لفظية. [1]

وتعرف مجموعة الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية التي تمكن الطفل من المبادأة بالتفاعل مع الآخرين بفاعلية وضبط انفعالاته.

أطفال الروضة: عرفها كل من:

1- عدس (2005): "وهو الذي يلتحق بمؤسسة رياض الأطفال لتحقيق النمو المتكامل في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية له، بالإضافة الى تحقيق القدرات والمواهب المختلفة عن طريق اللعب والنشاط الحر". [2]

2- هدى قناوي وآخرون (1999): "أولئك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4-6 سنوات والملتحقين بمؤسسات رياض الأطفال".

[1] - سهير فهيم الغباش وآخرون، فعالية برنامج سلوكي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية، القاهرة ،2017، ص519

[2] - محمد عبد الرحيم عدس، مدخل الى رياض الأطفال، ط2، عمان، دار الفكر، 2005، ص54.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

رياض الأطفال: تعرفها هيئة رعاية الأطفال (1989): مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ويقبل فيها الطفل الذي يكمل الرابعة من عمره أو من يستكملها في نهاية السنة الميلادية ولا يتجاوز السنة السادسة من العمر وتقسم الى مرحلتين هما مرحلة الروضة ومرحلة التمهيدي وتهدف إلى تمكين الأطفال من النمو السليم وتطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والعقلية بما فيها النواحي الوجدانية والخلقية وفقاً لحاجاتهم وخصائص مجتمعهم ليكون في ذلك أساساً صالحاً لنشأتهم نشأة سليمة بمرحلة التعليم الابتدائي. [3]

التفاعل الاجتماعي: بأنه عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد وأدواته الرئيسة الأفكار والمعاني والمفاهيم وهي كل ما يحدث عندما يتصل فردين أو أكثر ويحدث نتيجة ذلك تغير أو تعديل في السلوك. [4] وعرف: بأنه عدة منبهات اجتماعية متفاعلة تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها وتؤدي هذه المنبهات الى استثارة استجابات اجتماعية لدى المشاركين في هذا الموقف الاجتماعية. [5]

دراسات سابقة:

أولاً: دراسة (أمل محمد حسونة 1995) بعنوان: تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية:

يستهدف البحث الحالي تصميم برنامج لإكساب الأطفال من 4-6 سنوات مهارتي التقليد والاستقلالية، وتوظيف واستثمار قدرات طفل الرياض لتعليمه ولتدريبه على اكتساب السلوك الاجتماعي السليم وإضعاف السلوك السلبي من خلال أنشطة ومواقف البرنامج.

وأجري البحث على عينة من أطفال الرياض 4-6 سنوات (140) طفلاً وطفلة قسمت الى مجموعتين إحداهما تجريبية (70) والأخرى ضابطة (70) واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية: اختبار جودانف هاريس لرسم الرجل ومقياس للمهارات الاجتماعية المصور (التقليد – الاستقلالية) من أعداد الباحثة وبرنامج لإكساب أطفال الرياض مهارتي التقليد والاستقلالية. وكانت النتائج التي توصل إليها البحث وجود فروق

---

[3] - هيئة رعاية الطفولة، أنشطة وطموحات، ج2، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1989، ص4.
[4] - نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار البازوري للنشر، الأردن، 2009، ص196.
[5] - عدسة محمد وآخرون، مدخل الى رياض الأطفال، ط3، دار الفكر، الأردن، 2009، ص2.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التقليد والاستقلالية، وعدم وجود فروق ذات دلالة. [6]

ثانياً- دراسة (بيداء هاشم جميل احمد 2000) بعنوان: أثر البرنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية (تكوين الصداقة):

استهدفت الدراسة بناء برنامج تدريبي (مهارات تكوين الصداقة) للأطفال غير المقبولين من أقرانهم كما استهدف معرفة أثر البرنامج التدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية (مهارات تكوين الصداقة) وتحسين مفهوم الذات.

واستخدم المنهج التجريبي في البحث، وضمنت عينة البحث (144) تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم بين (8-10) سنوات واعتمد البحث على تصميم برنامج احتوى على (12) جلسة استغرقت (4) أسابيع أداة للبحث ومقياس آخر لقياس مفهوم الذات وتم استخراج الصدق الظاهري وصدق المحتوى وصدق البناء أما الثبات فتم استخراجه بطريقة إعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية، ومن أهم الوسائل الإحصائية المستخدمة هي الاختبار التالي لعينيتن مستقلتين ومعادلة (بيرسون وسبيرمان) وتحليل التبيان الأحادي. [7]

ثالثاً: دراسة انتصار محمد علي 2004: الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تربية الطفل ما قبل المدرسة في مصر):

وقد استهدفت الدراسة التعرف على واقع تربية الطفل ما قبل المدرسة في مصر لمحاولة التوصل الى تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة في مصر من خلال الاستفادة من الدول المتقدمة في هذا المجال والتي اقتصرت عليها الدراسة وهي (الأردن، إنجلترا، بلجيكا، الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا، اليابان، الصين). وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الاتجاهات العالمية المعاصرة في رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة، وقد توصلت الدراسة الى العجز في إعداد معلمي طفل ما قبل المدرسة وارتفاع كثافة الفصول لأطفال ما قبل المدرسة، قلة الفرصة المتاحة لالتحاق الأطفال

[6]- امل محمد حسونة، تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، 1995.
[7] - بيداء هاشم جميل احمد، أثر برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2000.

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

بالروضة، وعدم وجود موجهين تربويين تخصص رياض الأطفال وعزوف أولياء الأمور عن التحاق أبنائهم برياض الأطفال خاصة في المناطق المحرومة.

رابعاً - دراسة رفيقة 2014: (دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي):

حيث هدفت الدراسة الى إظهار أهمية الروضة في إكساب الطفل المهارات الاجتماعية التي تساعده على التكيف مع المجتمع والاندماج والاهتمام بغيره من الأطفال دون أن يخالطهم فعلياً ويصبح أكثر ثقة من الأشخاص الجدد ويتذكر أكثر من الفترة الأولى. [8]

المبحث الثاني:

أ- التفاعل الاجتماعي:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو التي تشكل شخصية كل أنسان حيث تتحدد خلالها ملامح شخصية الطفل وتنمو قدراته وميوله وقيمه وتحدد ملامحه، وتعد دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم الأمم ورقيها، وبالتالي فإن مجال الطفولة من المجلات الخصبة التي عن طريقها تسعى دول العالم الى التقدم والرقي، حيث أصبحت ثروة الشعوب لا تقاس بما تحتويه أراضيها من كنوز طبيعية، بل بمدى صقلها لمواهب أبنائها ومساعدتهم على النمو السليم كي يساهموا في إنشاء الحضارة

وقد بدأت معظم الدول الاهتمام بالطفولة والنظر إليها بنظرة أعمق وأدق في شتى الميادين وفي جميع مراحل العمر، حيث تلقى مرحلة الطفولة اهتماماً متزايداً مع ضرورة توفير سبل الرعاية المتكاملة لتحقيق أفضل نمو لها لما يمثله ذلك من ارتقاء بمستقبل الأمة كلها، فأطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل وإعدادهم السليم يوفر للمجتمع التقدم والرقي.

وتعد مرحلة الطفولة من أهم وأخطر مراحل النمو في حياة الإنسان حيث أنها من جهة توضع فيها الأسس والركائز التي تقام عليها شخصية الفرد في كثير من جوانبها المختلفة، ومن جهة أخرى تشكل استمراراً لبناء العائلة في المجتمع باعتبارها عملية هادفة ومستمرة لمساعدة الطفل على النمو المتكامل في جوانب

[8] - ماجي جونز، تكوين شخصية الطفل منذ ولادته من سن الخامسة، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1998، ص52

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً وتمكينه من تحقيق ذاته الإنسانية من اجل مواكبة التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم المعاصر في شتى مجالات. [9]

والتفاعل الاجتماعي هو أحدى المهارات التي على الفرد إتقانها من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه فالمجتمع يسند إليه أدواراً متعددة ومتباينة قد ينجح أو يفشل بدرجات متفاوتة في أدائها ، وذلك حسب عدد المغيرات مثل جنس الفرد مكانته الاجتماعية قدراته الذاتية والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها كذلك حسب طبيعة المواقف وتتمثل الأنماط السلوكية التي تدل على التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة في ردود الفعل الإيجابية التي تظهر من خلال التكافل والتماسك والتعاون مع أعضاء المجموعة وفي ردود الفعل السلبية من خلال التحالف ورفض آراء الأفراد والانسحاب من المواقف والتفاعلات الإيجابية أو الخصومة والصراع مع الآخرين. [10]

ويعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات ، وفي العلوم الاجتماعية يشير الى سلسلة من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلية فيما كانت عليه عند البداية والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث تؤدي ذلك الى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد ويساهم (جورج هر برت ميد) في تفسير التفاعل الاجتماعي بأنه شرح بصورة منطقية التفاعل الأول من خلال شرح كيف أن العقول والذوات والمجتمعات تتطور كلها من الأفعال الاجتماعية فقد كان (ميد) فذا في تفسير الطبيعة الرمزية للتفاعل الاجتماعي خاصة في إبراز أهمية العمليات اللغوية كذلك تميز (ميد) في رؤية السلوك الاجتماعي كنتيجة غير محددة لجدل وحوار الأنا كما يظهر تفاعل الفرد والمجتمع. [11]

ب- مفهوم التفاعل الاجتماعي ومحدداته:

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج

[9] - نبيل بدران الغريب، قضايا تربوية مجتمعية الإسكندرية ،2002، ص41.
[10] -عاهد إبراهيم وآخرون، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار عمار، عمان، 1989، ص50.
[11] - احمد شناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صنعاء، عمان، 2007، ص65.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

النفسي لذا تعددت وتباينت استخدامات التفاعل الاجتماعي فهو مثلا يستخدم كعملية لأنه يتضمن نوعا من النشاط الذي تستثيره حاجات معينه عند الإنسان ومن الحاجة الى الانتماء والحاجة الى الحب والحاجة الى التقدير والنجاح وهو حالة لأن يستخدم في الإشارة الى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان وهو مجموعة من الخصائص التي هو نوع من الاستعدادات الثابتة نسبيا تبين استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي التي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية المتبادلة كما يعني التفاعل الاجتماعي سلوك ظاهر لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيحاءات وهو سلوك باطن لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالتذكر والإدراك والتفكير والتمثيل وجميع العمليات النفسية الأخرى والتفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه كذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الفرج الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخصين بينما قد يكون بين جماعة وأخرى. [12]

وقد بدأ الاهتمام بقضية التفاعل الاجتماعي منذ ان كشف (دلثاي) عن اهتمامه بالتفاعل الاجتماعي وهو يطرح فكرة الحياة التي تشكل محور اهتمامه الفكري والتي عرفها بقوله ان الحياة تتكون من تفاعلات الناس قد ذهب الى ان العالم الاجتماعي والتاريخي هو موضوع الدراسات الإنسانية وان نسق التفاعل وإبداعاته بدورها موضوع الدراسات الإنسانية ثم تناولها بعده (جورج زيحل) الذي اعتبر عملية التفاعل الاجتماعي أساسا لانبثاق المجتمع ونظمه ولحياته الشخصية.

يؤكد (تشارلز كولي) على تخيلاتنا التي نكونها نحو بعضنا البعض واعتبارها من الوقائع الثابتة في المجتمع فضلا على تأكيده على ان الذات الاجتماعية ما هي إلا نتاج اجتماعي للتفاعل الاجتماعي فالتفاعل الاجتماعي يشير الى العمليات التي تقود سلوك الناس تجاه الغير واندماج كل منهم مع الأخر وبمعنى واضح هو ذلك الموقف الذي يتفاعل فيه شخصان أو أكثر اتجاه الغير على ان يضمن استجابة كل منهم الى الأخر ويحدث التفاعل الاجتماعي من خلال اتصال المعاني ببعضها البعض عن طريق اللغة والاستخدام الرمزي ان من أهم صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات

[12] - احمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن ،2001، ص65.

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

الإيجابية ويتخذ التفاعل الاجتماعي صور وأساليب متعددة فقد يحدث بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير ويكون عن طريق استخدام الإشارة – اللغة + الإيحاء بين الأشخاص ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطا مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع. [13]

ويقوم التفاعل الاجتماعي على أساس مهم وهو الاتصال إذ لا يمكن بطبيعة الحال ان يكون هنالك تفاعل بين فردين دون ان يتم الاتصال بينهم ويساعد الاتصال بسبله المتعددة الى السلوك التعاوني فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما الى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد وعملية الاتصال لا يمكن ان تحدث أو تتحقق لذاتها ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أي جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها . فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقا للأدوار المختلفة التي يقومون بها. [14]

ج- خصائص التفاعل الاجتماعي:

يتسم التفاعل الاجتماعي بمجموعة من السمات التي تميز كافة الأنواع الأخرى من التفاعلات في المجتمعات الحيوانية كالنحل تقوم على أسس فطرية وغريزية وهذا الأساس الغريزي هو سبب الانتظام الكامل في مجتمع النحل لدرجة القول ان هذا الانتظام هو امر حتمي لا يستطيع أي عضو ان ينحرف عن النموذج السلوكي له بحكم الفطرة. [15]

فالتفاعل الاجتماعي داخل الجماعات البشرية يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات المحددة والأدوار والمراكز المقررة داخل المجتمع ويتسم التفاعل الاجتماعي بالطابع الثقافي وذلك لأنه يخضع لمجموعة من المعايير المتولدة عن الخبرة الثقافية الماضية كما انه يضيف إليها عناصر جديدة وعلية يمكن إيجاز خصائص التفاعل الاجتماعي كما يلي:

[13] - عايد سبع السلطاني، الرعاية الاجتماعية، عمان، الأردن، 2009، ص10.
[14] - على شني، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري المصدر السابق
[15] - على شني، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، مصدر السابق.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

1- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول ان يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ان يحدث تفاعل اجتماعي بين أفرادها.
2- ان لكل فعل رد فعل مما يؤدي الى حدوث تفاعل اجتماعي بين الأفراد.
3- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فأنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إيجابية أو سلبية. [16]

خصائص التفاعل الاجتماعي: وكذلك تشمل:

1- الاستمرارية: إذ أننا نتفاعل دائماً وأبداً حتى وان كنا جالسين لوحدنا نتذكر شخصاً ما ونتمثل وضعنا ما نقول على هذا أننا نتفاعل اجتماعياً. [17]
2- التمايز: إذ يعطي التفاعل الاجتماعي للأفراد الفرصة لكي يتميز كل منهم بفرديته وشخصيته المستقلة عن الآخرين. [18]
3- عن طريق التفاعل الاجتماعي يقوم كل فرد بدوره ومسئوليته فالأب له دوره ومسؤوليته في الأسرة وقد يكون موظفاً له دوره أيضاً في مهنته أو عضواً في ناد أو جمعية أو فرقة. [19]
4- يتميز التفاعل الاجتماعي الذي ينشا بين الأفراد بالتوقع لان الفرد عندما يقوم بأداء فعل معين داخل المحيط الجماعة فأن عدة توقعات معينة قد يقوم بأفعال معينة داخل محيط الجماعة فان عدة توقعات معينة قد يتوقع الفرد أيضا العقاب ويكون مبنياً على خبرات سابقة وعلى القياس الأحداث مشابهة. [20]
5- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد الجماعة فعن طريقه يتم التفاهم بين الأفراد من اجل حركة الجماعة والاتصال يتم إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
6- يتميز التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة بالأداء فهو العنصر الأول من عناصر التفاعل فأداء الفرد في الموقف الاجتماعي هو الذي يسبب الأداء الآخر (أي رد الفعل) وبالتالي ينشا التفاعل سواء كان هذا الأداء

---

16 - نفس المصدر السابق، ص10
17 - احمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة، عمان ،2003، ص201-223.
18 - عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن، ص141.
19 -صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط3، دار المسيرة، 2002، ص192.
20 - زياد الخالد، العلاقات الاجتماعية ،2002، شبكة الإنترنيت www-trosr-25m

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

بسيطاً أو معقداً والأداء البسيط هو الذي يقوم به الفرد لحاجته الى تكراره وهو يعكس الأداء المعقد الذي يوضحه الفرد بأنواع أخرى من الأداء وقد يحتاج الى تكراره عدة مرات. [21]

7- تعد اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية فمن المعروف ان الاختلاف بين الشعوب في القيم والتقاليد والعادات تصاحب الاختلافات في اللغة فاللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد في التعبير عما بداخله وتمكنه من فهم الآخرين. [22]

د- أنواع التفاعل الاجتماعي:

1- التفاعل بين الأفراد: ان نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعا فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن والزوج والزوجة والرئيس والمرؤوس .... الخ وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين في عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد ان التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل: الطفل – الأم – الطفل وإخوته – الطفل وإقرانه – الشباب والمدرسة – الشباب ورؤساء - .... الخ وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد ان الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستحب له كل فرد من الآخرين ثم يتفاعل معهم. [23]

2- التفاعل بين الجماعات: ان التفاعل القائم بين القائد واتباعه والمدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وبنفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم ومن ناحية أخرى نجد ان الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه. [24]

3- التفاعل بين الأفراد والثقافة: المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع وينبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا. اتصال الفرد بالجماعة إذ أن الثقافة مماثلة الى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة وكل فرد ينفعل

---

[21] - زاهر زكار، العلاقات الاجتماعية، مجلة الرافد العدد 7، 2004، ص524.
[22] - احمد محمد مبارك، الكندري، علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة فلاح، الكويت، 1992، ص115.
[23] - جلال عبادي، علم الاجتماع الرياضي، دار الفكر، القاهرة ،1989، ص77
[24] -نفس المصدر السابق، ص77

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة وعلى كل فرد يغير المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها. فالثقافة جزء هام. [25]

هـ- النظريات التي فسرت التفاعل الاجتماعي:

يشكل مفهوم التفاعل الاجتماعي عاملاً مشتركاً بين علم النفس وعلم الاجتماع فاتسع استخدامه باتساع هذين المصطلحين لذا تعددت وجهات النظر وتباينت في تفسيره وظهرت العديد من النظريات ما بين نفسية واجتماعية لتفسيره. [26]

وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي الى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق، وسنعرض أهم نظريات التفاعل الاجتماعي.

أولاً: النظرية السلوكية:

بلور السلوكيين عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي قادها العالم الأمريكي (سكنر) ويرى هؤلاء أن المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تفاعلها، بل انهم يستجيبون للتأثير أو المنبهات التي يتلقوها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل والشخصية التي تتكون وتتشكل للفرد أو للجماعة هي نتيجة مباشرة لهذا التفاعل. [27]

---

[25] - نفس المصدر السابق، ص77

[26] - محمود كاظم التميمي، مركز السيطرة وعلاقاته تتحمل المسؤولية الاجتماعية مجلة آداب المستنصرية، العدد 3 ،1999، ص31

[27] - طلعت همام، سين رجيم في علم النفس الاجتماعي، ط3، دار عمان، الأردن، 1989، ص51.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

والتفاعل بهذا المعنى يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط أو موقف اجتماعي بحيث يشكل سلوك الواحد مؤثراً أو منبهاً لسلوك الآخر وهكذا فكل فعل يؤدي الى استجابة أو استجابات في أطار عملية تبادل المنبهات والاستجابات مثير – استجابة – تفاعل – مثير – استجابة. [28]

إما سكنر فيرى أن الإنسان يكرر السلوك أو الاستجابة التي تحقق له أهدافاً أو تشبع لدية حاجة (الاستجابة المعززة) وعلى هذا فأن التعزيز يلعب دوراً أساسياً في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي ويؤثر على نحو كبير في تكوين العلاقات الاجتماعية والاتجاهات. [29]

ويرى رواد النظرية السلوكية (سنكر وجانبه) ان عملية النماء الاجتماعي هي حصيلة تعلم أنماط السلوك المختلفة التي تم تعزيزها فتتابع تكرارها الى ان أصبحت جزءاً من شخصية الفرد أو الجماعة. [30]

ومن شروط حدوث التفاعل الاجتماعي من وجهة نظر السلوكيين ما يلي:

1- أن يكون التفاعل متبادلاً بمعنى ان تكون الاستجابات متبادلة وفي هذه الحالة يشكل سلوك الفرد مؤثراً أو منبهاً لسلوك الآخرين.
2- توافر وسط وموقف اجتماعي ليحدث فيه التفاعل
3- توافر التعزيز لضمان تكرار الاستجابات الهادفة أو الملبية لحاجة ما. [31]

ثانياً: نظرية نيوكمب:

يفسر نيوكمب التفاعل الاجتماعي بالاستناد الى مبدأ التشابه والتوازن. [32]

وهكذا يرى نيوكمب ان نمط من العلاقة المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين وان نمط من العلاقة المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتألفين اذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك وينشأ كذلك نمط من

[28] - نفس المصدر السابق ص51
[29] - توفيق مرسي وآخرون التميز في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفرقان، عمان، 1984، ص50.
[30] - نفس المصدر السابق ص51
[31] -عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، المصدر السابق ص159
[32] - حلمي ساري وأخرون، علم النفس الاجتماعي، ط1، جامعة القدس، عمان، الأردن، ص112

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

العلاقة غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى لو كانا متشابهين في مواقفهما أو اتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث ويقول نيو كمب ان استعادة التوازن مرهون بتفسير واحد أو اكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقة ما. [33]

ويمكن تفسير العلاقات الاجتماعية حسب نظرية نيو كمب بثلاث طرق هي:

1- الطريقة القائلة بان التفاعل ينشأ من التشابه الذي يؤدي توافره الى علاقات اجتماعية متوازنة.
2- الطريقة التي تقول بأن الأشخاص المتشابهين يزود كل منهم الآخر بالإثابة أو المكافئة التي تعزز التفاعل بينهما وتؤدي الى التجاذب
3- الطريقة القائلة بأن التشابه يؤدي الى توقع التجاذب الذي ييسر عملية التفاعل وإيصال الأطراف المتفاعلة الى علاقات اجتماعية إيجابية.
4- ويقول نيو كمب ان استعادة التوازن مرهونة بتغير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقتها وهكذا يستنتج ان الصداقة والود والتجاذب تقوي بين الطرفين اللذين تربطهما مواقف واتجاهات أو آراء متشابهة نحو الأشخاص أو الأشياء أو الآراء ذات الاهتمام المشترك. [34]

ثالثا: نظرية سامبسون:

تتشابه نظرية سامبسون التوتر والتوازن مع نظرية نيو كمب التي تفسر التفاعل الاجتماعي بالتشابه والتوازن ولقد أجرى سامبسون مجموعة من التجارب خلص منها الى أن الإنسان يغير أحكامه في المواقف المتواترة (غير المتوازنة) أكثر منه في المواقف المتوازنة أي غير المتوترة، وقد وجد سامبسون ان الناس (الأفراد) على نحو عام يميلون الى:

1- إصدار أحكام متشابهة لأحكام من يحبون (الألفة). [35]
2- إصدار أحكام مخالفة لأحكام من يكرهون (النفور).

---

[33] - طلعت همام، سين وجيم، علم النفس الاجتماعي، المصدر السابق ، ص53
[34] - عماد إبراهيم حيدر، الشخصية الذهبية وعلاقاتها بالتفاعل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد، 2004، ص37.
[35] - عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، المصدر السابق، ص161.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

3- ولقد أثبتت التجارب التي أجراها سامبسون (1964) أن العلاقات المتوازنة في نطاق التفاعل الاجتماعي تكون نتاجاً لما يأتي:

أ- الاعتقاد بان الطرف الآخر الذي لا نحب، له نفس الآراء أو المعتقدات الموجود لدينا.

ب- الاعتقاد بان الطرف الآخر الذي لا نحب، ليس له أراء أو المعتقدات أو قيم شبيه بآرائنا وأحكامنا.

إما العلاقات المتواترة أو غير المتوازنة فتكون حسب نتائج التجارب التي أجراها سامبسون نتيجة لما يأتي:

أ- الاعتقاد بان الطرف الآخر (الذي نحب) يصدر أحكاماً تخالف أحكامنا.

ب- الاعتقاد بان الطرف الآخر (الذي لا نحب) يصدر أحكاماً تتشابه أحكامنا. [36] وفي كلتا الحالتين تركز نظرية سامبسون على أهمية الحكم أو الراي أو القيمة في وحدة أو قوة العلاقة الناشئة عن الموقف التفاعلي لان الفرد بحاجة لان يولي أهمية أكبر للأمور ذات الأثر الكبير في حياته وتكيفه مع مجتمعه (مثل تلك التي تتعلق بفلسفة الحياة أو القيم الدينية والاجتماعية والسياسية) أكثر من تلك ذات الأثر المحدود في ذلك مثل تلك الأحكام المتعلقة بالطعام والشراب وباللباس. [37]

رابعا: نظرية فلدمان:

ترتكز نظرية التكامل الاجتماعي عند فلدمان على خاصيتين رئيسيتين هما:

الاستمرار والتآزر السلوكي بين أعضاء الجماعة والجماعات الأخرى ومن خلال دراسة قام بها (فلدمان) على (61) جماعة من جماعات الأطفال توصل الى ان التكامل الاجتماعي مفهوم متعدد يتضمن ثلاثة أبعاد وهي:

1- التكامل الوظيفي: ويقصد به النشاط المتخصص المنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الداخلية فيها والعلاقات الخارجية بينها وبين الجماعات الأخرى.
2- التكامل التفاعلي: ويقصد به التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثر وعلاقات الحب المتبادل وكل ما يدل على تماسكهم.

36 - صالح محمد علي أبو جادر، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المصدر السابق ص95.
37 - محمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صنعاء، عمان، 2001، ص75.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

3- التكامل المعياري: ويقصد به التكامل فيما يتعلق بالمعايير الاجتماعية أو القواعد العسكرية المتعارف عليها والتي تضبط سلوك الأفراد في الجماعة. [38]

خامساً: نظرية بوجاردس:

يفسر بوجاردس التفاعل الاجتماعي على أساس العلاقات المكانية بافتراض انه لو كانت الكائنات الإنسانية تعيش منعزلة عن بعضها البعض ووسائل الاتصال بينها قليلة أو معدومة لنتج عن ذلك أن تأثير بعضها في البعض الآخر يصبح محدوداً جداً ومن ثم لا يكون هناك وجود لهذه العلاقات لكن الذي نلاحظه ان الناس يميلون الى التجمع ويعيشون مع بعضهم البعض وتنشأ بينهم اتصالات من أنواع مختلفة لهذا لا بد ان يؤثروا في بعضهم البعض تأثيراً كبيراً مما يترتب عليه نشوء العلاقات الاجتماعية بكل أنواعها. [39]

وتوصل بوجاردس الى مبادئ عامة لتفسير العلاقات المكانية من حيث أثرها في التفاعل، صاغها في الفروض الأربعة الآتية:

1- كلما زادت العلاقات المكانية قرباً من مجموعة الأفراد فان اتجاهاتهم تزداد اتساعاً إما الى حسن النية أو سوء النية أو عدم الاكتراث أو اللامبالاة.
2- تؤدي العلاقات المكانية القريبة الى اتجاهات عدوانية عندما ينشأ عنها التنافس يقهر الرغبات الشخصية.
3- تؤدي العلاقات المكانية القريبة الى اتجاهات ودية عندما تساعد هذه العلاقات على الرفاهية وتشبع حاجات المجتمع.
4- تسفر العلاقات المكانية المتقاربة من عدم الاكتراث حيث يستطيع الأفراد في المجتمع إشباع حاجاتهم في جماعات متمازجة. [40]

النفسية حيث الإنسان يستأنس بالإنسان ويستوحش لفقده كأن الإنسان يؤثر في الإنسان الآخر سواء أكانا فردين أو مجتمعين أو بالاختلاف والتأثر. [41]

---

38 - احمد محمد مبارك الكندي، علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة فلاح، الكويت، 1992 ص151.
39 - كمال الدسوقي، دينامية الجماعة ج1، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1969، ص346.
40 -احمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة، عمان ،2001، ص234
41 - محمد الحسيني الشيرازي، الاجتماع، ح1، ط7، دار العلوم بيروت، 1992، ص38.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

وهذا ما أكده (الإمام الغزالي) فكان تبرير وجود المجتمع عنده ضمان بقاء الفرد وسلامته وهما الشرطان الأساسيان لسعادته، وعد بقاء الإنسان متوقفاً على سد حاجات البدن الضرورية من مأكل ومشرب وملبس وهو عاجز عن توفير هذه الحاجات بمفرده لذا يتحتم التعاون بين الناس بتوزيع الأعمال الضرورية لتوفيرها للإنسان. [42]

وهناك الحاجة الى التفاعل والتعاون الاجتماعي للفرد وهذا ما يؤكده (أرسطو) إذ يشير الى ان الفرد هو كائن اجتماعي لا يستطيع ان يعيش بمنعزل عن الآخرين فهو يحتاج الآخرين وأن الآخرين يحتاجونه ومثل هذه الحاجة المتبادلة تكون العلاقات الإنسانية الصميمة بين الأفراد والجماعات. [43]

ويعد التفاعل الاجتماعي مفهوماً أساسياً واستراتيجياً في علم النفس الاجتماعي لأنه ينبغي ان يكون اهم عناصر العلاقات الاجتماعية وينظر البعض الى الجماعة على أنها وحدة شخصيات متفاعلة. [44]ويعد التفاعل الاجتماعي من متطلبات الحياة الضرورية يلتقي مع الفطرة ليكون الإنسان اجتماعي بالطبع كما يقول (أرسطو) منذ القدم أو تستدعيه مطالب التحضر عامة وتفرضه الحضارة المعاصرة بما فيها من تعقد المهمات وقد يسوده الرضا والصفاء أحيانا أو السخط والاستياء أحياناً آخر. ويعد التفاعل الاجتماعي أداة لاكتساب القيم والاتجاهات وتكوين العادات وعن طريقة يتعلم الفرد والجماعة على حد سواء أنماط السلوك المتعددة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها. [45]

وهذا ما أكدته (بير شايد والستر، 1978 حيث تشير الى ان التفاعل الاجتماعي ينطوي دائماً على مكافأة متبادلة (كالعاطفة والمعلومات والمكانة الاجتماعية) وان الناس يقيمون علاقاتهم في ضوء ما يقدمونه للأخرين من مكافأت مقارنة بما ينالونه هم بالمقابل.

42 - أمال محمد يعقوب، علم النفس الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعو بغداد، بيت الحكمة 1989، ص41.
43 - إحسان محمد الحسن، تنظيم المجتمع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1992، ص98
44 -طلعت همام، سين وجيم، علم النفس الاجتماعي، المصدر السابق، ص44
45 - توفيق مرسي واخرون ، المسير في علم النفس الاجتماعي ،المصدر السابق ، ص41

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

وهذا ما يوكده حيث يرى ان الجماعات تنشأ بصورة رئيسية نتيجة الألفة الاجتماعية والتفاعل بين أفرادها لتحقيق حاجاتها النفسية. [46]

حيث يشير (سوروكين) قائلاً ان مليون كائن إنساني يعيشون منعزلين بعضهم عن بعض لا تنشأ عنهم ظاهرة اجتماعية ولا يكون منهم مجتمع ما ولا يؤثرون بعضهم في بعض. [47]

وهذا ما أكده (بليز) إذ انه لا يعد أية مجموعة من الأفراد جماعة ما لم يتفاعل بعضهم مع البعض وبصورة مباشرة [48]

وللتفاعل الاجتماعي علاقة بجوانب متعددة من سلوك الإنسان وصحته النفسية فهناك علاقة سالبة بين التفاعل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية وهذ ما أشارت إليه العديد من الدراسات كدراسة (ويللر، وريس، ونيزلك) التي أجراها عام 1983. [49]

و- أنماط التفاعل الاجتماعي:

- إن مفهوم التفاعل لا ينفرد به علم الاجتماع، ولكنه أساسي بالنسبة لجميع العلوم الاجتماعية والنفسية فالإنسان العادي لا يمكن فهمه دون الرجوع الى التفاعلات الاجتماعية التي تكون ذات دلالة وأهمية في تجربة حياته ولهذا يصبح مفهوم التفاعل الاجتماعي أساسيا بالنسبة لمنظور علم الاجتماع وعلم النفس وفي الجهود المبذولة لتنمية البحث السيسولوجي عند دراسة النظام الاجتماعي.
- **المركز والدور:** ويصلح الدور للقيام بتنظيم السلوك وتحديد نموذج التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الأفراد كما يعد وحدة أحادية لتحليل النظام الاجتماعي.

46 - Elbert ,w.stewart ,sociology;Thw Human science ,Mc-Grew Hill book company (1978)
47 - محمود كاظم التميمي ، مركز السيطرة وعلاقته تتحمل المسؤولية ،آداب المستنصرية العدد 33، 1999، ص14
48 - نفس الصدر السابق ص14
49 - Wheller ,L-ET al loneliness social interaction and sex.roles,jornal-personality and social psychology ,45,1983,p124.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

- **البناء الاجتماعي:** تعني كلمة بناء ترتيب وتنظيم أجزاء الكل حيث تندمج الأجزاء الأساسية والبناء الاجتماعي، هو تكامل الأدوار الاجتماعية في نمط من التفاعل، يتميز بالتماسك الى درجة معينه ويسمي البعض البناء الاجتماعي نسقا اجتماعيا ويلاحظ من المصطلحين إنهما يتضمنان الفكرة الفاعلة بأن التفاعل الاجتماعي يقوم على مجموعة مركبة الأنماط التي تتميز بثبات ودوام نسبي. [50]

ز- أهمية التفاعل الاجتماعي:

يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان فمن خلاله يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية ويتعلم لغة قومه وثقافة جماعته فمن خلال عملية التطبع الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي ضروري لنمو الطفل فلقد بينت الدراسات ان الطفل الذي لا تتوفر له فرص كافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه.

يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كل منهم بشخصيته فيظهر منهم المخططون المبدعون وكذا العدوانيون كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة، يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينه ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة ومعرفة بعض أعضائها ويكونون تصورا مشتركا لمجموعتهم.

وينشأ عن التفاعل الاجتماعي ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية:

1- إيجابية متبادلة (علاقة تجاذب).
2- علاقة سلبية متبادلة (علاقة تنافر).
3- علاقة مختلط تجمع بين السلب والإيجاب. [51]

- **القابلية الى تفهم الآخرين:** يرمي التفاعل الاجتماعي الى تنمية الثقة والمهارات اللازمة على تبني سلوك سليم تجاه المسائل المتعلقة وكذلك ما يشعر به بالعقل ولا يمكن تحقيق هذه الغاية إلا بادراك مجموعة من العوامل التي تحيط بالمتلقي ومنها الأفكار والمشاعر والمعتقدات المشتركة والتأثير

50_ نبيل محمد توفيق السمالوطي، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1975، ص133

51 - احمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة، عمان، 2001، ص223.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

المتبادل بين الأشخاص والتأثير المحيط الاجتماعي والثقافي والمادي على المتلقي وتأثيره على سلوكه فالاطلاع على هذه العوامل وأثرها في السلوك أمر ضروري لحسن استخدام التفاعل ولانتقاء الطرق الأكثر ملائمة.

- **القدرة على التخاطب بوضوح:** ان هدف التفاعل الجيد هو التأكد من ان الطرف المقابل يسمع ويفهم الرسالة التي يشاركك فيها لذلك من الضروري تبليغ الرسالة بأسلوب واضح بسيط وملائم من بين مهارات التفاعل الأساسية: الإنصات الجيد باعتباره طريقة للتعبير عن الاهتمام والاحترام.
- **حسن طرح الأسئلة:** للحصول على معلومات دقيقة ومعمقة وجب استخدام طريقة ملائمة لصياغة أسئلة واضحة وسهلة ومفهومة.
- **التحكم في التفاعل غير اللفظي:** أي ضرورة مراقبة الفرد المتلقي لتصرفاته غير اللفظية أثناء قيامة بعملية التفاعل (الحركات – الابتسامة – تقاسيم الوجه) والتحكم فيها حتى لا تؤثر سلبا على عملية التفاعل.
- **تجنب التحيز وضرورة الالتزام بموقف متفتح:** اعتماد موقف (لين) أي القابلية للحوار مع الطرف الآخر بدون أفكار مسبقة وباعتماد طريقة تفاعل تشجع على التعبير بتلقائية [52]
- اعتماد موقف دون إبداء أحكام أي ان المجال هنا ليس للمحاكمة والحكم على آراء وسلوك الطرف المقابل وإنما السعي للحصول على المعلومات أو التفاصيل بدون نقد أو اتهام.

ح- مستويات التفاعل الاجتماعي:

1- **التفاعل بين الأفراد:** ان نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعا فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن والزوج والزوجة والرئيس والمرؤوس .... الخ وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين في عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد ان التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل: الطفل –

[52] - نفس المصدر السابق، ص224

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

الأم – الطفل وإخوته – الطفل وإقرانه – الشباب والمدرسة – الشباب والعاملين معه - .... الخ وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد ان الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة لكي يستجيبون له.

2- **التفاعل بين الجماعات:** ان التفاعل القائم بين القائد واتباعه والمدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وبنفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم.

3- **التفاعل بين الأفراد والثقافة:** المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع وينبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا. [53]

إذ أن الثقافة مماثلة الى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسبا للظروف التي يتعرض لها فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسة للثقافة كذلك فأن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكانا خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما.

والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر حتى إنهما أصبحا كمترادفين فعد البعض التفاعل الاجتماعي شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية في حين عد البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماعي فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر في التفاعل وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران يطلق على الصلة التي تجمع بين الفرد وبين العلاقات المتبادلة.

وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع الأفراد مع بعضهم البعض وزادت دينامكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة ان يختار من يشاء من زملائه دون ان يتقيد بعدد في اختياره هذا أمكننا ان نتعرف بطريقة إحصائية عددية بالنسبة المئوية للتفاعل الاجتماعي وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على

53 _ الموسوعة العربية العالمية، دار الأقصى للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2016، ص10

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

النهاية العظمى لتلك العلاقات ثم ضرب الناتج في مائة لتحويل النسبة الى نسبة مئوية ان هذا يعني ان العمليات الاجتماعية ما هي الا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين أي أنها تشير الى الجانب الوظيفي الديناميي في حين تشير العلاقات الاجتماعية الى الجانب التركيبي الاستاتيكي. [54]

ط- العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي:

يتأثر التفاعل الاجتماعي بدرجة التشابه بين الأشخاص المشاركين فيه فكلما ازداد التشابه الثقافي بين الطرفين ازداد التفاعل بينهما فتفاعل العربي مثلا مع العربي يكون أكبر من تفاعل أبناء الوطن الواحد مع غيرهم (مثلا) وكذلك بالنسبة للأشخاص من ذات المهن أو الوظائف كما يتأثر التفاعل بصفات المتفاعلين وخصائصهم حيث يعد التأثير المحصلة النهائية للاتصال عن طريق تزويد المستقبل بالمعلومات الدقيقة والصحيحة والشاملة وقبولها والعمل بها. [1]

ويتضمن التفاعل التوقع فالمدرس يشرح لتلاميذه ويتوقع منهم الانتباه لما يقوله ومناقشته في ما لا يفهمونه وعند مقابلتك زميلك تتوقع منه ان يحيك فتستعد للاستجابة له ولكن التفاعل ما يخالف توقعاتك فأن التفاعل يتزايد ويأخذ وجها أخر فإذا اتجهت نحو صديقك ولكنه انصرف عنك فأنك قد تناديه لتسأله أو تناديه وتنتقد تصرفه كما يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي الذي يؤديه الطرف الآخر في ضوء المعايير الاجتماعية فإذا التبس ذلك الدور او اختل اتخذه التفاعل صورة مخالفة في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة ولكل امرئ منطقة تحيط به تعرف بالحيز الشخصي (Spane Personal) ويتكون التفاعل الاجتماعي بناء على هذه المساحة وذلك الحيز المحيط بالمرء ويتضمن التفاعل الاجتماعي تبادل رسائل لفظية وغير لفظية بين طرفين واذا حدث خلل في نقلها يختل التفاعل. [55]

ي- أهداف التفاعل الاجتماعي:

1- تحقيق أهداف الجماعة عن طريق إشباع حاجاتهم.

---

54 - نفس المصدر السابق، ص11

55 _ إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط4، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ص165.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

2- يساعد على تقيم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
3- يساعد على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم[56]

المبحث الثالث:

أولاً: التفاعل الاجتماعي عند الأطفال وتنميته:

يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية في إقامة علاقاتهم مع الآخرين ويعرف جلبسون التفاعل الاجتماعي بأنه المهارة التي يبديها الطفل في التعبير عن ذاته للآخرين والإقبال عليهم والاتصال بهم والتواصل معهم ومشاركتهم في النشاطات الاجتماعية المختلفة الى جانب الانشغال بهم وإقامة صداقات معهم واستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامل معهم. يتعلم الأطفال خلال مسيرة نموهم الكثير من المعارف والعلوم وتركز المدرسة على اختيار قدراتهم في الحفظ والتسميع الأمر الذي يعد تحديا حقيقيا لهم إلا أن الطفل يكتسب بشكل غير مباشر وغير مقصود مع زملائه قد تكون إيجابية فعاله أو سلبيه محبطة لذلك كان من الضروري تجنب تنشئة أطفال عاجزين من الناحية الاجتماعية.

ثانياً: تفاعل الطفل مع الأم:

ان علاقة الطفل بالأم أول سلسلة العلاقات الاجتماعية التي ينبغي على الطفل المشاركة في بنائها ويشير (سمارت) الى ان للام الأثر البالغ على نمو الطفل فالطفل يتفاعل في بداية حياته مع البيئة باستمرار وتكون الأم هي الممثلة الأولى لهذه البيئة وهو بهذا التفاعل يحصل على ما يشبع حاجاته النفسية والبايولوجية ان حضور شخص الأم واستجابتها لكل ما يصدر منه هو لبناء الحلقات الأولى من سلسلة التفاعلات الاجتماعية بشكلها ومضمونها وان علاقة الطفل بالأم ربما اعتبرت في الغالب الأساس الصلب في بناء صرح العلاقات الاجتماعية لكل طفل وتصقل من خلالها العديد من الجوانب الشخصية والسلوكية إذ أن احتضان الأم للطفل في أثناء الرضاعة لا يوفر الغذاء للطفل فحسب بل يمنحه سعادة مفرطة نتيجة الإحساس بالأمان والراحة. [57]

[56] -مرعي وآخرون، السير في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفرقان، عمان ،1984، ص50.
[57] - قاسم عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال المسيرة، القاهرة، 2020، ص93.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (4)

الإصدار (2)، العدد (4)

June 2023

ثالثاً: تعليم المهارات الاجتماعية:

إن الأطفال التي تمكنهم مهارتهم الاجتماعية من فهم منظور الشخص الآخر، (تبني دور الآخر) يقدرون كيف يشعر الآخر ويبدون تعاطفاً وتعاوناً ومساعدة للآخر. وهم الأكثر شعبية من بين الأعضاء في جماعات الأقران وتسهم مثل المهارات في زيادة رصيدهم من الكفاءة الاجتماعية. وعلى النقيض، يفضي غياب مثل هذه المهارات عند غيرهم الى تدني في مستوى الكفاءة الاجتماعية في التعامل مع الآخرين. وقد أثبتت برامج التدريب على المهارات فاعلية في تنمية سلسلة من التصرفات البينية والمهارات للأطفال من مختلف الأعمار أطفال ومراهقين وتتحدد نوعية برامج التدريب في عوامل مثل مدى الفهم والمعرفة بطبيعة التفاعل الاجتماعي وحسن الاختيار للمهارات الاجتماعية المناسبة .

وتعد المهارات الاجتماعية أحد العوامل المهمة لتفاعل الطفل مع الآخرين وقدرته على الاستمرار في هذا التفاعل ويعتمد نجاح التفاعل الاجتماعي على مهارات الطفل اللفظية وغير اللفظية في التواصل مع الآخرين وتختلف هذه المهارات باختلاف مواقف التفاعل الاجتماعي. [58]

فالمهارات الاجتماعية تبدأ أولاً عن طريق الأسرة بإكسابه لعادات وتقاليد وقيم واتجاهات وأنماط السلوك المقبولة في ثقافة الجماعة التي تنشأ بين أفرادها. ففي هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل يبدأ في اكتساب آداب السلوك الاجتماعي والمعايير التي تحكم علاقاته بالآخرين صغاراً وكباراً فيتعلم كيفية الأخذ والعطاء، ونكران الذات والتعاون والتنافس. [59]

وقد جعل الله الإنسان أطول الحيوانات طفولة ليكون لديه من الوقت ما يمكنه من التعلم بنفسه، مما يقوم به من التجارب العديدة في لعبه ومرحه ومما يكتسب من خبرة آبائه الذين يهيئون له الجو الصالح الذي يشبع رغباته. مستغلا بذلك ما زود به من القدرة على التعلم والاستفادة من الخبرات السابقة. [60] لان أكثر الأطفال يتعلمون المهارات الاجتماعية نتيجة تفاعلهم المستمر مع آبائهم وإخوانهم وأصدقائهم وأقرانهم ومعلميهم والراشدين. والعلاقة مع الأقران ضرورية في كل مراحل العمر فهي مهمة في مراحل الطفولة لتعليم الأطفال كثيراً من المهارات الاجتماعية الضرورية لحياتهم المستقبلية وعندما يذهب الصغار الى المدرسة

---

[58] - فاروق عبد الحميد، الطفولة بين الرياض والتشخيص، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1989، ص24.

[59] - فاروق عبد الحميد، الطفولة بين الرياض والتشخيص، المصدر السابق، ص24

[60] - املي عبد المسبح، تربية الطفل ومبادئ علم النفس، وزارة المعارف، مصر، 1938، ص10

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

تزداد أهمية الأقران في تزويد الأبناء بالمعارف الضرورية لكيفية التعامل في داخل حجرة الدراسة وخارجها بل خارج الدراسة أيضا .[61]لذا لا بد من القول إن الأطفال يحتاجون لمهارات اجتماعية عديدة مختلفة حتى يحيوا حياة متزنة في عالم الراشدين وانهم بحاجة الى الفرص المناسبة ليقيموا صداقات تناسب أعمارهم وليراعوا حقوق الناس وممتلكاتهم وليحسوا انهم محبوبون وان في مقدورهم ان يمنحوا الآخرين مما لديهم . وتعد الرياض والمدارس ومصانع للتعلم لأنها تهيئ الجو الصالح للأطفال ليتعلموا كيف يتعاملون مع غيرهم ويتحملون شخصية اجتماعية فالنمو الاجتماعي تربية وفي جوهرة تنمية شخصية اجتماعية فالنضج الاجتماعي يقاس بما يرمي إليه من هدف وهو نمو شعور الفرد بالآخرين بل اهتمامه بغيره من الناس من حيث تقديره لحقوقهم ورغباتهم التي تقابل حقوق الطفل ورغباته وان خبرة الذهاب الى الروضة ومن ثم الى المرحلة الأولى في الابتدائية هي أهم تغير اجتماعي يواجه الطفل في سبيل تحقق النضج الاجتماعي وخلال السنة الأولى الدراسية تتبلور تدريجياً فكرة حقوق الآخرين ويبدأ الطفل في وزنها وتقديرها وتستمر هذه العملية خلال سنوات الدراسة مقترنة بازدياد القدرات والمهارات الاجتماعية في العمل مع الآخرين وهكذا يعتمد نجاح الطفل في علاقاته مع أصدقائه وعائلته ومدرسيه ومرؤوسيه والعالم الذي يعيش فيه على مدى تطوره في نموه الاجتماعي فيسيطر هذا التطور على سلوك الطفل وعلى تعلمه في المدرسة والبيت. [62]

ثانياً: العلاقات الاجتماعية: تعد هذه المرحلة فترة التطبيع الاجتماعي والتكيف مع البيئة وتحديد نوع وشكل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين في المستقبل وتتوقف مهارة الطفل في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وبخاصة الأطفال في مثل سنه على ما قد تكون لدى الطفل في سنوات حياته الأولى من شعور الطمأنينة والاستقرار النفسي. لذا تعد مرحلة الرياض فترة جوهرية ففي أثنائها ترسى في الشخصية أسس الأخلاق الفاضلة كما توضع بذور الانحراف المزاجي وأسس الاستعداد لممارسة الحياة الجماعية والأسرية والمدرسية والمهنية. ورغم أن الطفل في عمر السنتين سيبقى معتمداً على الأم إلا أنه سيطور علاقاته مع باقي أفراد الأسرة والأصدقاء الذين يمضون معه أوقاتاً طويلة. فيه كما هدفت الى معرفة دور الروضة في النمو الاجتماعي للطفل، ومعرفة العلاقة بين رياض الأطفال والتطور للطفل وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الروضة دوراً مهماً في النمو

61 - اليزابيث ماركوس وآخرون، علم الاجتماع، دار المريخ، مصر، 1999، ص199.
62 - نفس المصدر السابق، ص200

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

الاجتماعي للطفل ومساعدته على التوافق وإقامة علاقات مع الآخرين وتثبيت العادات الاجتماعية واحترامها واكتساب ثقافة مجتمعه واكتشاف أن هناك ثقافات. [63]

أخرى وأن الروضة تنمي شخصية الطفل وتساعده على الاستقلال الذاتي كما تبين من نتائج الدراسة أيضاً أن الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال أقدر على الاختلاط بغيرهم وعلى إقامة علاقات اجتماعية وأن اللعب التعاوني الذي تتيحه الروضة للأطفال هو سبب في مساعدتهم على النمو الاجتماعي وبخاصة إذا كانت المعلمة التي تشرف عليها مدربة تدريباً كاملاً. [64]

فمسؤولية المعلمة أن تستخدم أوقات الغذاء وطريقة تناول الطعام وأوقات الراحة واللعب والغذاء والقراءة والنشاط الرياضي والمشروعات والأسر المدرسية والعمل بالفصل الدراسي لتزويد الطفل بخبرات ومهارات اجتماعية متعددة وشاملة وجوهرية لها أثرية في الحياة الاجتماعية للطفل.

وتعد الروضة والمدرسة من أهم المنظمات الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الطفل اجتماعياً بخطط وبرامج تربوية مقصودة، فتقوم تلك المؤسستان على تدريبه عملياً على الآداب والسلوك العمليين، كالأدب في حضرة الأستاذ، والاستئذان في دخول الفصل ومخاطبة الكبار والمربين خصوصاً وعدم التنازع معهم أو أخذ ما هو حق لهم.

فتعليم الطفل أن يقول (شكرا) ليس هو الخطوة الأولى فاهم شيء هو أن نعلمه كيف يحب الناس ويحترم أفراد أسرته والآخرين من حوله حينئذ يتشرب الرقة واللطف تلقائياً فهو يقول (شكرا) لأن جميع أفراد الأسرة تقول هذه الكلمة ويتعلم الأدب والاحترام لأنه نشأ في أسرة يحترم أفرادها بعضهم بعضاً وتسود علاقاتهم المودة والوئام

وفي الوقت نفسه نجد أطفالاً آخرين وفي المرحلة العمرية نفسها يهاجمون غيرهم في الأمور الحساسة (كإظهار عيوب غيرهم ومناداتهم بها) ويحاولون إيذاء شعور الآخرين دون أن يتبينوا الآثار الهدامة لهجومهم. فهم يقومون بذلك مع الجيران أو مع الأقارب وبانتهاء العام الخامس يستطيع الطفل القيام ببعض مظاهر السلوك

[63] - سليمان عبد الواحد ابراهيم، علم النفس الاجتماعي، مكتبة طريق العلم، دار الوراق، الأردن، عمان، 2014، ص20.
[64] - نفس المصدر السابق، ص21.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

الاجتماعي مثل أبداء الشكر إذا ما عاونه أحد على أنجاز ما يريد إنجازه أو الاعتذار عند مواطن الاعتذار او الاستئذان قبل الانصراف والتحية عند الحضور. [65]

إيجابيات التفاعل الاجتماعي للطفل:

1- إنه يحق له الانتماء العاطفي للأسرة فنحن نعرف ان الطفل يجب أن يكون محبوباً، مرغوباً فيه، مفهوماً مقدراً، وهذه الحاجات ان تحقق وبذلك يرتبط الطفل ارتباطاً عاطفياً عميقاً بأسرته. اللعب والضحك والبكاء وغيرها، من علامات تفاعل الرضيع مع الأشياء المحيطة به، وبالرغم من أن كل ما يفعله الطفل في الأشهر القليلة الأولى بعد ولادته هو التحديق والتأمل وهو ما قد يجعلك تظنين أنه لا يستوعب ما يدور حوله إلا أنه يراقب تصرفات المحيطين به ويحاول فيهم مشاعرهم وتؤكد الدراسات أن الرضيع يستطيع تمييز مشاعر من حوله والتفاعل معها وإبداء رد فعل من خلال تغييرات الوجه حتى مع تطور مهارته الذهنية والاجتماعية بشكل كامل. [66]
2- تحقق الأسرة للطفل الارتباط الاجتماعي والبيولوجي ولا بد ان يتحقق كل منهما لان تحقيق أيهما لا ينفي تحقيق الآخر فالطفل المتبنى رغم سعادته الاجتماعية فانه يظل يبحث عن عائلته البيولوجية ويسأل عنها حتى يتحقق له العثور عليها.
3- تهيئ الأسرة عن طريق هذا التفاعل الاجتماعي الفرصة للطفل لكي ينمي قدراته واستعداداته وذلك عن طريق المواقف التي يختار فيها ألعابه وزملاء اللعب الصحيح ان الاختيار يكون في البداية متمركزاً حول الذات ولكن سرعان ما تدخل فيه بعد ذلك النواحي الاجتماعية .دراكك أن طفلك يراقب ويعي ما يدور حوله في عمر مبكر للغاية يجعلك أكثر حذراً في التعامل أمام الطفل أو يتلفظون ببعض الألفاظ غير اللائقة وغيرها من التصرفات التي تعلق في ذاكرة الطفل وتنعكس عليه لذا عليك الحرص عند تعاملك مع أصدقائك وزوجك والكاشير في المتجر أو الخادمة عندما يكون طفلك معك لأنه يستوعب تصرفاتك ويتعلم منها.

---

[65] - السيغي وينترمان، التربية الاجتماعية للأطفال، ط3، مكتبة التخصيصية المصرية، مصر، 1986، ص70 كمال دسوقي، النمو التربوي للأطفال، بيروت، دار النهضة العربية ،1979، ص267.المحامين سلوك موسوعة العناية بالطفل، ط1،الكويت، دار الكتاب الحديث ،1988 ،ص225

[66] - عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية، المصدر السابق، ص20.

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

4- يتعلم الطفل عن طريق التفاعل الاجتماعي في الأسرة الدروس الأولى لكيفية التعامل مع الأفراد الآخرين وكيفية التكيف معهم.
5- تتكون هنا أيضا الاتجاهات الأساسية لشخصية الطفل وتكوينه يمر الطفل بتطورات جسدية وعقلية كبيرة حتى يكتمل نموه وإلى الآن فأن القدرات العقلية للطفل الرضيع لا نعلم عنها الكثير وحتى وقت قريب كنا نظن أن الرضيع في أشهره الأولى لا يعي ما حوله وخاصة عندما يتعلق الأمر بالتفاعلات الاجتماعية المتطورة ولا يستطيع التمييز بين العديد من المفاهيم مثل الصداقة وغيرها من العلاقات الاجتماعية. والمذهل أن الباحثين وجدوا أن تفاعل الطفل مع الآخرين ووعيه لما يدور حوله يبدأ من سن صغيرة جداً وأن الأطفال من عمر تسعة أشهر قادرون على عمل استنتاجات حول العلاقات الاجتماعية وتحديد من الصديق ومن العدو. في هذا المقال سنلقي الضوء على دراسة أجريت على الرضع من عمر تسعة أشهر لمعرفة مدى قدراتهم على التفاعل وفهم العلاقات الاجتماعية.
6- يكتسب الطفل من عملية التفاعل الاجتماعية في الأسرة اللغة واللغة الأساسية في تكوين شخصية الإنسانية وفي عملية الاتصال والتواصل بين نقل الثقافة وتقدم الحضارة الإنسانية ويكتسب الطفل أيضاً العادات الأساسية الأولى في سلوكه الإنساني. [67]

هناك أمور مهمة للتفاعل مع الطفل علينا اتباعها:

- تحدثي مع صغيرك من الأشهر الأولى بعد الولادة واروي له قصصاً مع بعض التعابير والإيماءات على وجهك حتى يستطيع تمييز مشاعرك.
- احرصي على اختلاط صغيرك مع أطفال في العمر نفسه حتى يستطيع التعامل معهم ولا يقتصر عالمه على المنزل وأسرته فقط. استخدمي الألعاب التفاعلية فهي طريقة فعالة لتطوير مهارات الطفل الاجتماعية مثل الكتب الملونة والقصص المجسمة أو عمل بعض المسرحيات للطفل تتضمن أصوات ضحك وبكاء مع الربط بينها وبين الأحداث.
- استفيدي من الأحداث حولك في توصيل مشاعرك للطفل فعند حضور الجدة حاولي إخبار الطفل بأنك تشعرين بالسعادة واحمليه عند فتح الباب ليرى تعبير وجهك عند رؤية جدته ومدى سعادتك بها.

[67] - نفس المصدر السابق، ص21.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

- كذلك عندما يصاب الطفل عند سقوطه في أثناء اللعب أظهري رد فعلك على وجهك من خلال بعض التعبيرات الحزينة حتى يستطيع الربط بين ما يحدث وردود فعلك.
- لا ترددي في ذهاب طفلك للحضانة عندما يكون عمره مناسباً لذلك فذهابه للحضانة سيساعده على التفاعل والاختلاط بالآخرين. [68]

ربما يكون الجانب الأكثر أهمية أن اللعب كما يبدوا يساعدنا على تطوير مهارات اجتماعية قوية فيقول بيلجريني لا يكتسب المرء المهارات الاجتماعية من خلال نصائح المدرسين حول السلوكيات وإنما يتعلم تلك المهارات من خلال التعامل مع إقرائه ومعرفة الأمور المقبولة وغير المقبولة كما يتعلم الأطفال العدل أن يحظى كل منهم بدوره فلا يمكن لشخص واحد فقط أن يطلب دائماً أن يلعب دور ملكة الجن وإلا فسريعاً لن يصبح لديه رفاق يلعب معهم .وأيضاً نظراً لان الأطفال يستمتعون بالنشاط فأنهم لا يستسلمون سريعاً في مواجهة الإحباط مثلما قد يفعلون على سبيل المثال عند حل احدى مسائل الرياضيات وهو ما يساعدهم على تطوير مهارات الإصرار والمثابرة. [69]

ويتطلب الحفاظ على العلاقات الودية بعض مهارات التواصل ، والتي يقال أنها أثمن المهارات الاجتماعية على الإطلاق واللعب مع الرفاق من الفئة العمرية نفسها هو الأهم في هذا السياق فقد أوضحت الدراسات أن الأطفال يستخدمون لغة أكثر تعقيداً عندما يلعبون مع الأطفال الآخرين أكثر مما يفعلون في أثناء اللعب مع الكبار .فعلى سبيل المثال كما يقول بيلجريني في ألعاب التمثيل (والتي تعرف أيضاً باسم ألعاب التظاهر) عليهم التواصل مع بعض حول شيء غير موجود أمامهم ومن ثم عليهم استخدام لغة معقدة بطريقة تساعدهم على توصيل ما يحاولون قوله لرفقاهم على سبيل المثال لا يستطيع أحد الأطفال الاكتفاء بان يقول لرفيقه وهو يقدم له أيس كريم خيالياً فانيليا أم شكولاتة بل سيتعين عليه تقديم بعض الإشارات السياقية التي تساعد رفيقه كان يقول أيس كريم فانيليا أم شكولاتة أيهما تفضل؟ أما الكبار من ناحية أخرى فيعرفون المعلومات المفقودة بأنفسهم مما الأمور على الأطفال اذا كان اللعب يساعد الأطفال على ان يصبحوا اجتماعيين فلا بد وان الحرمان من اللعب يعوق التطور الاجتماعي وتشير الدراسات الى انه يفعل ذلك حقاً فوفقاً لدراسة أجريت في عام 1997 عن الأطفال الذين يعيشون في فقر وترتفع لديهم نسبة الفشل

[68] - وفاء قيس كريم، التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة، العراق يعقوبة، مديرية محافظة ديالى ،2010، ص30.
[69] - نفس المصدر السابق، ص 31

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

في الدراسة، والتي نشرتها مؤسسة هاي سكوب للأبحاث التربوية فان الأطفال الذين التحقوا برياض أطفال تركز على اللعب يكونون في وقت لاحق في حياتهم أسوياء اجتماعياً اكثر من أولئك الذين التحقوا برياض الأطفال تخاو من اللعب وكانوا يخضعون دائماً لتوجيهات المدرسين. [70]

التوصيات:

1- ضرورة إجراء دراسات مماثلة بخصوص التفاعل الاجتماعي للأطفال وذلك لتحقيق التوافق الاجتماعي بينهم.
2- ضرورة تعزيز دراسة موضوع التفاعل الاجتماعي في المجتمع بصورة عامة وفي رياض الأطفال بصورة خاصة.
3- الاهتمام بمسالة التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال بم ينمي ويساعد على رفع مستويات التفاعل الاجتماعي لأن الإنسان بطبيعته ميال الى التجمع والابتعاد عن العزلة، وفي هذا الأمر مردود إيجابي في تفاعل شرائح الى المجتمع كافة بمختلف أطيافه وقومياته، لاسيما وأننا بحاجة الى رفع هذا التفاعل في المرحلة الراهنة.
4- ضرورة أن تكون إدارة مؤسسات رياض الأطفال في بؤرة اهتمام صانعي السياسة التربوية ومتخذي القرار التربوي.
5- إلزامية التعليم في مرحلة رياض الأطفال في الروضات الحكومية لجميع الأطفال قبل مرحلة التعليم الأساسي.

المقترحات:

1- اقتراح التدريب للمعلمات في كافة المستويات وفي كل المجالات للتمكن من التعامل مع الطفل وتنمية جميع جوانبه الشخصية والاجتماعية والانفعالية والحركية.
2- اقتراح اشراك الأسرة في التخطيط والتنفيذ والمتابعة لمشروعات رعاية وتنمية الطفولة باعتبارها المسؤول الأول عن التنشئة الاجتماعية لأطفالها وتوفير البرامج التي تساعد الأسرة على القيام بدورها
3- مساهمة مؤسسات رياض الأطفال في وضع خطط استراتيجية لتطوير منظومة التعليم في العراق.

[70] - نفس المصدر السابق، ص30.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

المصادر:

- القران الكريم.
- السمالوطي نبيل محمد توفيق، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1975.
- إبراهيم سليمان عبد الواحد، علم النفس الاجتماعي، مكتبة طريق العلم، دار الرواق، الأردن، عمان، 2014.
- التميمي محمود كاظم، مركز السيطرة وعلاقاته تتحمل المسؤولية الاجتماعية مجلة آداب المستنصرية، العدد 3 ،1999.
- الدسوقي كمال، دينامية الجماعة الجزء الأول، مكتبة الانجلوا، القاهرة، 1969.
- السلطاني عايد سبع، الرعاية الاجتماعية، عمان، الأردن، 2009.
- الشناوي احمد وآخرون، التنشئة الاجتماعية، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن ،2001.
- الغباش سهير فهيم وآخرون، فعالية برنامج سلوكي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية، القاهرة، 2017.
- الغريب نبيل بدران، قضايا تربوية مجتمعية الإسكندرية،2002.
- دسوقي كمال، النمو التربوي للأطفال، بيروت، دار النهضة العربية ،1979.
- شريف عبد القادر، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، المسيرة، القاهرة، 2020.
- عدس محمد عبد الرحيم، مدخل الى رياض الأطفال، الطبعة الثانية، عمان، دار الفكر، 2005.
- وحيد احمد عبد اللطيف، علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة، عمان، 2003.
- إبراهيم عاهد وآخرون، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار عمار، عمان، 1989.
- السيد علي شني، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
- السيغي وينترمان، التربية الاجتماعية للأطفال، الطبعة الثالثة، مكتبة التخصيصية المصرية، مصر، 1986.
- الشناوي محمد وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء، عمان ،2001.
- الكندري احمد محمد مبارك، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992.
- اللقاني فاروق عبد الحميد، الطفولة بين الرياض والتشخيص، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح، 1989.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

- المحامين سلوك موسوعة العناية بالطفل، الطبعة الأولى، الكويت، دار الكتاب الحديث، 1988.
- الموسوعة العربية العالمية، دار الأقصى للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2016.
- اليزابيث ماركوس وآخرون، علم الاجتماع، دار المريخ، مصر، 1999.
- امل محمد حسونة، تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، 1995.
- بيداء هاشم جميل احمد، أثر برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق ،2000.
- توفيق مرسي وآخرون التميز في علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، دار الفرقان، عمان، 1984.
- جلال عبادي، علم الاجتماع الرياضي، دار الفكر، القاهرة، 1989.
- خالد محمد الحشوش، علم الاجتماع الرياضي.
- زاهر زكار، العلاقات الاجتماعية، مجلة الرافد العدد 7، 2004.
- زياد الخالد شبكة الإنترنيت، العلاقات الاجتماعية ،2002، شبكة الإنترنيت www-trosr-25m
- ساري، حلمي وآخرون، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، جامعة القدس، عمان، الأردن.
- سورة الحشر آية 9
- عدسة محمد وآخرون، مدخل الى رياض الأطفال، الطبعة الثالثة، دار الفكر، الأردن ،2009.
- علي عبد المسيح، تربية الطفل ومبادئ علم النفس، وزارة المعارف، مصر، 1938.
- فاروق عبد الحميد، الطفولة بين الرياض والتشخيص، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح ،1989.
- كريم وفاء قيس، التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة، العراق، بعقوبة، مديرية محافظة ديالى ،2010.
- ماجي جونز، تكوين شخصية الطفل منذ ولادته من سن الخامسة، الطبعة الأولى، بيروت، الدار العربية للعلوم ،1998.
- نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار البازوري للنشر، الأردن ،2009.
- هدى قناوي وآخرون، تعدد جهات الإشراف على رياض الأطفال، دار الرشاد، القاهرة ،1999.
- هيئة رعاية الطفولة، أنشطة وطموحات، ج2، بغداد، دار الحرية للطباعة ،1989
- مرعي وآخرون، السير في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفرقان، عمان، 1984.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1